Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسبقها إلى الموعد فانتظرها دقائق معدودات لاحت له كأنها آباد ، ولكنه فى الواقع كان لا يتمنى لها الفوات .

ثم أقبلت فى ثوبها العنابى وطرتها المشتهاة ! ونظرت إليه وهمت أن تنحرف إلى ناحية الصحراء . . لم ؟ إنهما اتفقا على اللقاء لحظة فى مفترق الطريق يأخذ منها ويعطيها ولا حاجة بهما إلى مراجعة . وكانت الطريق فى تلك الساعة خالية إلا من عابر بعيد أو عابرة بعيدة . ففيم انحرفت إلى ناحية الصحراء ولو شاءا المراجعة هنالك لما أعانهما غبش المساء ؟ إنه حكم العادة على ما يظهر . أما هو فكل ما ساوره فى تلك اللحظة خشية الانفراد والأمن من الأنظار ، وخشية ما يزجيه الموقف المنفرد من كلمة أو عبرة أو نظرة وجيعة ، وخشية الوهن والتردد والإرجاء ، وخشية العودة من البداية إلى التيه المفزع الذى أشرف فى تلك اللحظة على النهاية . وتلك جرعات لا يطيب للفم أن يترشف منها كل يوم .

أخذ منها وأعطاها . وسلم ولم تجبه أو سلمت ولم يجبها ، أو نسيا السلام والوداع معًا . لا يذكر ، وافترقا فى طريقين متدابرين .

لو كان همام فى غير ذلك الموقف لتذكر وقال وتدبر : تذكر مفترق الطريق بالأمس وتذكر مفترق الطريق فى هذا المساء ، وقارن بين لقاء قلما يضن فيه بشىء ولقاء قلما يجاد فيه بسلام الوداع الأخير . ولكنه كان مغمور الفؤاد فى جو من الغم واليأس كجو الضباب الكثيف : لا تسترسل فيه العين إلى مدى بعيد ولا ترى ما حولها إلا فى غلاف من نسيج الأطياف ، وكل ما يذكره بعد ما افترقا أن جسمًا غاب عن النظر ولم يشيعه وهو يغيب .